الأستاذ: أحمد ماريف جامعة ابو بكر بلقايد-تلمسان-
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم العلوم الانسانية

المقياس: ابستيمولوجيا العلوم الانسانية
المستوى: السنة اولى جذع مشترك علوم انسانية

عنوان المحاضرة: الابستيمولوجيا وعلاقتها ببعض المفاهيم المتداخلة والمتقاربة (الابستيمولوجيا ونظرية المعرفة)

مقدمة:

لقد اشرنا في المحاضرات السابقة الى تعريف الابستيمولوجيا وكيف ان مدلولها يختلف من لغة الى اخرى ، اضافة الى معرفة ميدان بحثها وكدا غايتها، محاولين الكشف عن قيمتها في ميدان البحث العلمي، اشرنا الى وجود علاقة تداخل بينها وبين بعض المفاهيم القريبة منها، لهذا تاتي هذه المحاضرة لتوضح علاقة الابستيمولوجيا بغيرها من المفاهيم المتداخلة معها محاولة الكشف عن العلاقة بينها وبين هذه المفاهيم وهذا ما سنحاول ان نتبينه من خلال هذه المحاضرة.

الابستيمولوجيا ونظرية المعرفة:

تظرية المعرفة هي احدى مباحث الفلسفة الثلاث المشار اليهم في المحاضرة الاولى، وهي تختص بالبحث في امكانية قيام معرفة ما عن الوجود بمختلف اشكاله ومكوناته، ومن البحث في قضايا الوجود ومكوناته تفرعت مذاهب فلسفية معروفة اهمها نذكر: المذهب العقلي والمذهب الحسي او التجريبي اضافة الى المذهب الحدسي، من هنا ظهرت علاقة تداخل بين الابستيمولوجيا والفلسفة بصفة عامة وبين الابستيمولوجيا ونظرية المعرفة بصفة خاصة، وهذا رغم اننا نجد الكثير من الباحثين من يرون بضرورة التمييز بين الابستيمولوجيا ونظرية المعرفة نظرا لان الاولى تهتم بالمعرفة العلمية في حين تهتم وتتناول نظرية المعرفة انواع المعارف كلها، ومن مبراتهم الداعية الى التمييز بين الابستيمولوجيا ونظرية المعرفة هو ان المعرفة العلمية تعتمد على القياس والتجارب وتستخدم الالات والتقنيات الدقيقة

التي تكشف للإنسان عن عجز حواسه، وبين المعرفة العامية التي يمكن للجميع الحصول عليها بالحواس وبالاستعانة بخبراتهم اليومية، اضافة الى انهم يميزون بين نوع ثالث من المعرفة وهي المعرفة الحدسية والتي تسمى عادة بالمعرفة القبلية.

ادن من الممكن التمييز بين المعرفة العلمية والمعرفة العامية بغض النظر عن النوع الثالث الذي يتجاوز الادراك الحسي والعقلي والبحث العلمي، ولكن رغم هذا نقول ان هذا الفصل بين المعرفة العلمية والعامية لا يقوم على اساس متين لأنه يعتبر ان المعرفة العامية معرفة ذات قيمة دنيا في حين ان المعرفة العلمية عليا، كما نقول لأنصار هذا الطرح ان الحواس تبقى ذات اهمية كبيرة في حصول المعرفة.

في مقابل هذا الطرح هناك من يقر بوجود اتصال بين نظرية المعرفة والابستيمولوجيا رغم ما يبدو عليهما من انفصل بحكم ان الاولى هي الكل في حين ان الابستيمولوجيا هي جزء من هذا الكل وتندرج في اطارها العام ضمن سياق المعرفة بصفة عامة والمعرفة العلمية بصفة خاصة.

ومنه نستنتج ان هناك اتصال وانفصال بين نظرية المعرفة بمعناها الفلسفي العام وبين الابستيمولوجيا بمعناها الدقيق الخاص، رغم ان الاتصال هو المظهر البارز على صعيد التحليل الفلسفي المجرد ، لكن الواقع التاريخي لتطور العلوم فرض نوعا من الانفصال بينهما او ما يسمى بالقطيعة الابستيمولوجية والتي من نتائجها ان اصبحت الابستيمولوجيا من اختصاص العلماء بينما بقيت نظرية المعرفة بمشاكلها التقليدية من اختصاص الفلاسفة ودارسي الفلسفة، بحيث ان قضايا الاولى تطرح نفسها على العالم المختص في ميدان اختصاصه، امام الثانية فقد كانت ومازالت عبارة عن قضايا فكرية يطرحها الفيلسوف بطريقة تاملية تحليلية.